المشرق

نظر عام في احوال العام

للاب لويس شيخو اليسوعي

شيّعنا السنة ١٩٢٦ فودّعتنا ولحقت باخواتها غائصةً في لجّة الابديّة. فلم يبقَ منها اثر سوى ذكرها. على انّ التذكار لا يخلو من جدوى ومنافع جمّة يفوز بها العاقل الحكيم اذا ما راقب حوادث ماضي الزمان واعتبر ما جرى فيه من الامور ليستفيد منها لدينه ودنياه

ولا غرو فانّ السنة المنصرمة مرّت علينا وفي مطاوي ايامها الخيورُ والشرور الحسناتُ المرغوبة والسيئاتُ المرهوبة. ومن كل هذه الاحوال يستطيع المرء ان يجني ثمرًا لتهذيب نفسه. فامورُها السارّة المفرحة حقٌّ ان تحيي في قلبنا الشكر للربّ المتحنّن والاقرارَ بفضله العميم الذي لا يحرم منهُ احدًا من المخلوقات. والامور المكدّرة هي بوتقة النفوس الصالحة يسمح بها الله عزّ وجلّ ليختبر بها فضيلة المرء ويثيبهُ بالاجر الواسع على صبره ويبيّن له انّ الارض دارُ قلعة لا بُدَّ يوماً من هجرها فلا يركن الى حطامها

باشر الانسان في سنته لعملَ جلدته فوجد بينهم الرفيعَ والوضيع الرئيسَ والمرؤوس الصالحَ والطالح فترشدهُ العبرى الى مراقبة اعمالهم فيقتدي بالخير ويتجنّب عن الشرّ

ومما يقال اجمالًا عن سنتنا هذه الاخيرة انها كانت اشبه بحرب اقتصادية نشبت في معظم البلاد الاجنبيّة. وكثيرًا ما سئمت في العمّلة اسبابًا فجنحوا الى الاضراب عن العمل. وقد بلغ صدى هذه الاحوال الى اوطاننا فاثرت في امور المعاش وايقظت مناكب العموم

وكأنَّ سياسة العالم لم تثبت حتى اليوم على قرار فكم حدث في هذه السنة من التقلبات في احوال الدول وكم تعدَّدت الازمات الوزاريَّة حتى لم تكد تسلم منها دولة. وهذه روسيَّة بمبادئها البولشفيَّة تنفخ في الرماد لتنشر في العالم الفوضى والفساد وعلى الرغم من مساعي جماعة الامم لا يزال شبح الحرب يتهدَّد قسماً من المعمور. فهيَّا بنا نراقب امور كل قارَّة على حدة

اوربة

﴿رومية﴾ يسرُّنا ان نوجه اوَّل نظرنا الى تلك السدَّة الرسولية التي هي مركز السلام ومحط آمال البشريَّة. يجلس عليها ذاك الذي يُناط به إرشاد العالم الى الخلاص فينجو من الغرق كلُّ من ركب سفينته البطرسيَّة التي يدير سكَّانها بحكمته السامية

كان الحبر الاعظم في العام المنتهي رائدَ السلام ومنار الشعوب. وليس اليوبيل العام الذي اعلن به لكل العالم الكاثوليكي سوى احد وجوه ذاك السلام وهذا ما دفع مئات الالوف من البشر الى ان يزوروا رومية وحبرها الروماني

نشرَ تلك البراءات الجليلة التي نهج بها الطريق للحياة الفضلى اذ قدَّم للعالم مثال القديس فرنسيس الاسيزي الذي بزهده وفقره نجَّى معاصريه من مطامع الظالمين. ارشد الكون الى المسيح الملك ينبوع كل حق وحياة. عرض على الشبيبة القدوة بشابين من سلالة الملوك لويس غونزاغا واستانسلاوس كوستكا اللذَين غلبا العالم واباطيله بسموّ فضائلهما فأقرَّ العالم لهما بالانتصار على خزعبلاته. فترى نائب المسيح لا يفكر إلَّا في السماء وخلاص الامم بينما ترى العالم غائصاً في الماديات ملتصقاً بالدقعاء

وهي الافكار السامية التي حدَت به الى الاعلان بقداسة بعض اولياء الله الذين بذلوا نفوسهم فماتوا كراماً لئلَّا يتدنَّسوا بتضحية ايمانهم سواء كان في ثورة فرنسة الكبرى في اواخر القرن الثامن عشر ام بغتن الشام سنة ١٨٦٠

وهي الغاية التي توخاها ايضاً قداسته بتنشيط الرسالات الكاثوليكيَّة بين الامم الوثنيَّة او المنفصلة عن الكنيسة. فرقَّى الى درجة كمال الكهنوت ستَّة رجال من الاكليريس الصيني. وارسل الى روسيَّة من يُعنى بامور اهلها الروحية

وكانت المعاملات بين الكرسي الرسولي والدول المختلفة ودِّيَّة. تمثلها لديه ٢٧

دولـة بسفرائها اذ يدرك ارباب الامور عظم شأن البـابويَّة ونفوذها الادبي في كل البلدان. ولذلك ايضاً كان يلقى ممثلو إمام الاحبار في كل دولة معظم الإكرام والاجلال لا يُستثنى منها إلَّا دولة المكسيك التي شهرَت الحرب على الدين واصحابه. فكان لاحتجاج الحبر الاعظم على اضطهادها للكنيسة بالمنشور الذي اعلن به موخرًا وقعٌ عظيمٌ. ولا ريب في انتصار الدين قريباً على كل اعدائه فانَّ الدماء الزكيَّة التي سُفكت هناك افضل دمال لخصب تلك التربة

﴿فرنسة﴾ انَّ الازمة الماليَّة فيها استغرقت كل الافكار حتى خيف من اعلان الدولة بعجزهـا. وكانت الوزارات تتوالى من بان ليفي الى هيريو الى بريان دون ان تتوفق الى إصلاح الامور حتى دُعي الى ادارة الامور المسيو پوانكاره فالتفَّت حولهُ الاحزاب المتباينة إلَّا المتطرّفة منها وعضدهُ مجلس الشيوخ واتخذ وسائل فعَّالة لتقويم العوَج. والامل معقود في تحسُّن الماليَّة ووفاء الديون التي تكلَّفتها فرنسة لتنهض باعباء الحرب الكونيَّة

على انَّ هناك حرباً أخرى لم تخمد نارها ولا يهدأ انصارها ألا وهي مناهضة الدين التي لا يزال اعداؤهُ اصحابُ المحافل الماسونيَّة والجمعيَّات السريَّة يحاولون استئصال شأفتـهِ وقتل روحهِ لاسيما في الناشئة ولذلك لا يألون جهدهم في احتكار المدارس ونفي اساتذتها الرهبان ليخلو لهم الجوّ كما انهم يفرغون مجهودهم في تقييد الكاثوليك باغلال الشرائع الكفريَّة

لكنهُ والحمد لله قد قامت في وجههم في هذه السنين الاخيرة نفوس ابيَّـة من اساقفة وكهنة ورهبان وعاليين دعوا الى مناصرتهم الشعب المسيحي فعقدوا المؤتمرات وخطبوا الخطب الحماسيَّة وألَّفوا اللجنات العاملة ورفعوا احتجاجات الالوف بل الوف الالوف من الوطنيين الى رؤساء الدولة وطلبوا الحرية الدينيَّة التامَّة وقاموا بمظاهر حافلة حسبت الدولة لها الحساب فسكنت نوعاً تلك الحرب الجائرة. وكان من اكبر انصار الحريَّة الدينيَّة في هذه النهضة الجنرال كاستلنو احد اركان الحرب العموميَّة وابطالها المعدودين

وقد عرفت الحكومة الفرنسويَّة لبعض اعضاء الاكليروس فضلهم فمنحتهم امتيازات شرفيَّة واوسمة وجوائز نالوها بخدم جليلة ادَّوها لبلادهم وباكتشافات

علميَّة وغير ذلك من الايادي الجليلة وقد ارسلت من ينوب عنها في حفلات السنة المئة لمولد الكردينال لافيجري القائمة في الجزائر وفي تونس . وكان استقبال رئيس الجمهوريَّة المسيو دومرغ لممثل الكرسي الرسولي في باريس السيد ماغليونه خلف السيد شيرتي المدعوّ الى رتبة الكردينالية غاية في الوداد

ومما سُرّ به الفرنسويون الاتفاق النهائي مع انكلترة واميركة بخصوص وفاء ديون دولتهم . وكذلك رأوا في تقرير معاهدة لوكنو بين المرستر سمان وبريان عاملاً لاثبات السلام ولتقرُّب فرنسة من المانية لولا بعض المبالغة في مطاليب ستر سمان التي يتعصب على فرنسة التسليم بها خوفاً من سوء عقباها

وانتهت ايضاً الحرب المرَّاكشيَّة التي شغلت فرنسة منذ ثلث سنوات واضطرَّتها الى بعثات عسكرية متتالية وانفاق المبالغ الطائلة . فكان اخر فوزها بتسليم عبد الكريم زعيم القبائل الريفية سيفهُ للجنرال بويشو

وممن فقدتهم فرنسة في العام الماضي في ٢٨ اذار دوق اورليان لويس فيليب روبر من سلالة ملوك فرنسة واحد الطالبين بحقوق وراثتهم . كان مولده سنة ١٨٦٩ . توفي في بالرمو . كان الفقيد مضطرم الحبّ لوطنهِ وطلب مراراً ان يخدمهُ في الجندية فلم يحظَ بحسن طلبهِ . وهو احدُ المناصبين لدريفوس لما تحقَّق خيانتهُ وكان كثير الدين اعلن بشتزازه من فصل الدولة والكنيسة . وكان الصليب على صدرهِ في آخر انفاسهِ مع كيس صغير ملأهُ من تربة وطنهِ وطلب ان يُعاد جثمانهُ الى مدافن اجداده عند سنوح الفرصة لذلك .

وفي هذه السنة توفي امير آخر البرنس فكتور نابوليون يونايت ابن البرنس جيروم . كان مولده سنة ١٨٢٢ وتوفي في ٣ ايار . لم يسرْ على مثال والده المعروف بقلَّة الدين وانما جرى على تعاليم والدته التقيَّة كلورتلدة من ساثوا وحافظ على عبادتهِ طيلة حياتهِ

وممَّن رحل الى الابديَّة من الفرنسويين الوزير رينه ڤيڤياني المولود في السنة ١٨٦٣ والمتوفى في ٧ كانون الثاني مصاباً بالجنون . فكأنَّ الله اراد ان يجازيهُ عن معاداته للدين وهو القائل يوماً : «اننا قد طفأنا في السماء انواراً لن تعود الى ضيائها» فأطفأ الله نور عقلهِ ولا تزال انوار الدين ساطعةً متَّقدة

وقد اسف للكاثوليك على وفاة السيِّدة دوقة دي روهان الشريفة في ١٣ نيسان

التي قضت حياتها في كل اعمال الرحمة وكانت من الكاتبات الشهيرات . وفي ايام الحرب حوّلت بيتها الى مستشفى خدمت فيه الجرحى بيدها . وقد منحتها الدولة وسام جوقة الشرف

﴿انكلترّة﴾ اضطربت احوالها الداخليّة باغتصاب عمّال المناجم في غرّة ايار فتفاقت الامور واتسع الإضراب عن العمل فحدثت بسببه ازمات ماليّة ونقص في الميزانيّة ولم يحصل الاتفاق الّا بعد المخابرات الطويلة ولعلّهُ لم يتمّ نهائيًّا حتى الآن.

امّا سياسة انكلترّة الخارجة فمرضيّةٌ اجمالًا . فانها على الرغم من تحفّظها ثابتةٌ على ولائها مع فرنسة . توجّست خوفًا لتقرّب هذه الدولة من المانية لكنها ما لبثت ان رأت في خوفها وهمًا وانّ في اتفاقها مع فرنسة والمانية نجاةً من روسيّة البولشفيّة التي اخذت تبثُّ مبادئها الفاسدة في ممالكها فقطعت معها علاقاتها

ومما كدّر سماء سياستها الخارجية ما جرى في الصين من الفتن ضدّ نفوذها ورعاياها باغراء البولشفيك حتى رأت من الواجب ارسال السدوارع الى الشرق الاقصى لقمع الثورة . ومثلها فعلت فرنسة واليابان

لكنّ بريطانية العظمى شكرت حسنَ طالعها في جهات العراق اذ اقنعت في ٦ حزيران الدولة التركيّة بان لا تتعرّض لها في انتدابها على الموصل مع ما هناك من مناجم البترول التي كانت تتشوّف اليها منذ زمن طويل ولعلّها تتقاسم ارباحها مع اميركة الطامعة فيها

وفي شهر نيسان وقع اتفاق بين انكلترة وايطالية بخصوص سياستهما في جهات الحبشة . وانما اعترض على هذا الاتفاق ارباب الامر في الحبشة ووجدوا فيه ما يمسُّ حقوقهم

اما مصر فهدأت فيها الاضطرابات السابقة بعد مجيء لويد جورج الذي بسياسته المعتدلة أخمد لظى الفتن . وكذلك السودان فانّ انكلترّة كفيت شرّ التزاحم واصبحت مقاليد الامور في يدها

ولانكلترّة في جزيرة العرب الكلمة الراجحة بعد ان نفت الى قبرس الملك حسين وساعدت ابن السعود ملك نجد في بسط سلطته على الحجاز وحاضرتيه مكّة والمدينة وضمّت الى انتدابها على فلسطين العقبة واخاءها . إلّا انها تمخّضت من

احتكار ايطالية للتجارة في اليمن ومعاهدتها الادريسي صاحبها

اما الحركة الدينيَّة في انكلترَّة فتلوح بكل مجاليها بين الكاثوليك في مقدَّمتهم الكردينال بورن نابغة وطنه الكبير والساعي بكل شؤونه الدينيَّة والاجتماعيَّة. فباغرانه قد تألفت عدَّة شركات خيريَّة وتقويَّة. ومما يعود اليه الفضل انشاؤه للجنة كاثوليكية غايتها ضمّ قوى الجمعيَّات الكاثوليكية في العالم اجمع تكون رهينة ارادة الحبر الاعظم في تنفيذ كل ما يأمر به. والحركة الدينية المذكورة تتناول غير الكاثوليك فضلًا عن الكاثوليك فالانغليكان حيارى في امورهم تحقَّقوا بان امدادهم بخروجهم عن الدين الكاثوليكي حادوا عن الطريق المستقيم فتراهم يتقرَّبون الى الكنيسة الكاثوليكيَّة ويتقلَّدون نظامها ورتبها الطقسيَّة وعباداتها بل لا يمرّ اسبوع دون أن يرتدّ بعض وجوه البلاد من اكليروس وعالمين الى حجر الكنيسة الرومانيَّة معلنين بايمانهم. ومما اقرّ به مؤخرًا السياسي الشهير لويد جورج في احدى الكنائس البروتستانية قوله: «انَّ الكنيسة الكاثوليكيَّة هي التي كسرت نير عبوديَّتنا في بلادنا وروسا. هذه الكنيسة هم الذين بشَّروا فيها بتعاليم المسيح الصادقة»

﴿المانية﴾ هي اليوم تنفض عنها بقايا الغبرة التي لحقتها بكسرتها في الحرب العمومية. وها هي قد دخلت في جمعيَّة الامم مع كبار الدول لها ماليَّة واسعة تسمح لها بان تؤدي لفرنسة اقساماً وافية من غرامة الحرب ولاصلاح الحقته بفرنسة وبلجيكة من الاضرار العظيمة

وقد عادت المانية الى تجارتها السابقة ولها من السفن التجاريَّة ما تجاري به اكبر الدول. اما قوَّاتها الحربيَّة فانها مع مراقبة الدول التي حكمت عليها بحصر تجنيدها ونزع سلاحها لا تزال تهتمّ بتعزيز قواها. ولعلها تعزّيه بذلك على جاراتها وتمدّ خفيةً ما يرشحها يوماً للاخذ بثارها

وفكرها مصروف ايضاً نحو مستعمراتها التي اقتسمتها الدول المتحالفة. وهي تنتظر لاوَّل فرصة لتطالب بها وتعود اليها

وقد حصلت في المانية ازمات وزارية. فقامت اوَّلًا وزارة لوثر في ١٥ ك٢ ثمَّ خلفهُ الدكتور مركس بصفة كونشلير. ثم صارت الامور في عهدة الدكتور ستريسمان

وفي ١٢ ايار اكتشفت مؤامرة لبعض الوطنيين الذين حاولوا ارجاع الملك غليوم الى عرشه فلم تُحِبْ نجاحاً

الديانة الكاثوليكية في المانية مزهرة. لذويها المناصب العليا في المجلس النيابي وفي حكم البلاد. كان مؤتمرهم السنوي كمألوف العادة يدلُّ على اتفاق عظيم وثبات مستديم في ترقية المصالح الكاثوليكية. وقد بشّرت الجرائد بارتداد عدد عديد من البروتستانت الى الكثلكة. وانّا لبدى الاسافة تأسفهم على اضرار الزواج المختلط بين الكاثوليك والبروتستانت فيفقد بسببه كثيرون ايمانهم ويعرّضون ذريّتهم الى نبذ دينهم

وقد فقد الكاثوليك في ٢٦ آذار احد زعمائهم السيد قسطنطين مِفرنباخ المولود سنة ١٨٥٢ توفي في كَرْلسروه. كان من اعضاء الريشستاغ منذ السنة ١٩٠٣ واضحى رئيسهُ سنة ١٩١٨ لما انقلبت دولة الهولتزرن وأُعلن بالجمهوريّة. وفي السنة ١٩٢٠ أُسندت اليه رتبة كنشلبار الدولة وكان في اواخر حياته زعيم الحزب الكاثوليكي

﴿باڤارية﴾ كانت المعاهدة المعقودة حديثاً بينها وبين الكرسي الرسولي مدعاةً لنهضة دينيّة جديدة في انحاء باڤارية. فانَّ في ابرشيّة عاصمتها مونيخ وحدها تشيّدت ١٨ كنيسة كبيرة. اما امورها السياسيّة فجاريةٌ على خطة رشيدة. وقد ربحت من الحرب الكونيّة استقلالاً نوعياً افادها لنجاح امورها وحرَّرها من ربقة بروسية

﴿ايطالية﴾ سائرةٌ في معارج الفلاح بهمّة رئيس حكومتها السنيور موسوليني. فهذا الرجل قد ادرك بالاختبار انَّ عظمة ايطالية متوقفة على ركني الدين والوطنيّة. فلتعزيز الدين قام اولاً لمناهضة الماسونيّة فأصلاها حرباً ضروساً حتى قهرها وكشف عورتها واقفل محافلها. ثمَّ اعاد للدين مقامهُ في الدولة برفع الصليب على الهيكل الوطني ونصبه لهُ في المحاكم القضائية وسعى الى تكريسيوم الربّ بالغاء عدَّة اشغال عمومية كانت تعيق العُمّال عن تأدية فرائضهم الدينيّة. وردَّ لبناء الكولیزاي هيئتهُ الدينيّة السابقة. وخطب في المجتمعات الوطنيّة والدينيّة خطباً تنبئ بتوقيره للدين. واشترك في الحفلات القائمة لاكرام القديس فرنسيس الاسيزي. ولم يشأ في جنازة غير كاثوليكية ان يدخل للصلاة مع ذويها في معبدهم. فكلّ ذلك من شأنه ان ينعش الامل في رقيّ الدين في كل انحاء المملكة. وليتهُ يحاول حلّ المسألة الرومانية حلًّا مرضياً

للكرسي الرسولي باعادة الاستقلال التام للحبر الروماني

اما الوطنية فقد دفعت موسوليني الى اعمال جليلة ظهرت اليوم فوائدها. فان التجارة الايطالية على ترقٍ عظيم فبلغت صادراتها اليوم ثلثة اضعاف صادراتها السابقة. وموسوليني يهتمّ غاية الاهتمام في فتح موارد جديدة لتجارة وطنه. ولهذا تراهُ يبذل الجهد في عقد المعاهدات مع الدول المختلفة لبلوغ غايته وصون حقوق وطنه. كما فعل في اليمن وفي الحبشة وفي مصر وفي مرّاكش ولمأله يطمح الى جهات الاناضول والبانية على انّ اصحاب الثورة ومشايعي الماسونيّة ما كانوا ليفقروا لموسوليني همّتهُ في اصلاح وطنه فبدفعتين حاول تبعتهم قتلهُ. وقد ثبت انّ الكولونل ريشيوتي غاريبلدي كان صاحب المؤامرة

﴿اسبانية﴾ تهنّأت بظفر جنودها في الريف مع فرنسة وهي تنوي وضع يدها على طنجة لولا ما تجدهُ من الاعتراض في سبيلها من جهة انكلترة وايطالية. وقد انسحبت آخرًا من الاشتراك بجمعيّة الامم ولذلك أبت ان تدفع قسطها اذ لم تُعطَ كرسيًا ثابتًا مع الدول الكبرى

سعى ارباب الثورة والفتن ان يمكّروا صفاء الدولة فحرّكوا في بلاد كاتالونية قومًا من الاشقياء ليدسّوا الدسائس ويهيجوا الافكار مطالبين باستقلال تلك الولاية ونفثوا في العموم سمّ المبادئ البولشفيّة وكان زعيمهم الضابط ماسيا يساعدهُ الكولونل غاريبلدي إلا انّ المؤامرة قد انكشفت وفشل المتآمرون. كما فشلوا قبلًا في مؤامرتهم على الملك الفونس وكبير وزرائه دي ريفيرا

والدين كما هو معلوم عالي المنار في اسبانية غالب على معظم اهلهِ. توافرت مظاهرهُ في هذا العام فاعربت عن رسوخه في قلوب اهلها

وقد أسفت اسبانية على وفاة احد وزرائها المحافظين الذي طالما دافع عن الملك وحزبه. وهو السيد مورا (Antoine Maura y Montaner) الذي اشتهر في وطنه كسياسي محنّك وكخطيب مفوّه وكمسيحي عميق الدين. طلب قبل وفاتهِ انْ يُدفن متشحًا بثوب رهبان الكرمل

﴿البرتغال﴾ منذ خلع اهلها السلطة الملكيّة واعلنوا الجمهورية لا يزالون في هياجٍ ومياطٍ تتوالى الوزارات دون ان تحظى البلاد بالراحة والسكينة. ففي ٣

شباط ثار في وجه الدولة الماجور لاسرّدا اليدا فكان الظفر للثائرين من ارباب الجيش بعد نزاع طويل وعُهد الى الجنرال مينتس كابيكارس ان يؤلف وزارة فعضده الجنرال غومس كوستا وجعلا مقاليد الامور في يد الجنرال كرمونا. على انَّ الشعب البورتغالي عموماً لا يزال عريقاً في الدين مرتشداً بتعاليم اساقفته . ومنذ ظهرت البتول الى بعض احداث الرعاة في القرية المدعوَّة فاطمة ترى الجماهير يتهافتون الى زيارتها حتى اصبح مزارها لتلك البلاد شبيهاً بمزار لورد في فرنسة لِما يجري فيهِ من العجائب كما في لورد

﴿النمسة﴾ رئيس جمهوريتها الدكتور ميشيل هينريش الكاثوليكي النزعة منذ كانون الاوّل ١٩٢٤ . وكان رئيس وزارتها ماتايا الذي قدَّم استعفاءهُ في ١٤ك٢ فقامت بعدهُ وزارة جديدة يرئسها الدكتور رامك بصفة كنشلير

منذ فقدت النمسة ثلاثة ارباع اهلها في آخر الحرب العمومية اصبحت من عداد الدول الصغرى . وقد يُخاف على استقلالها من المطامع الجرمانيَّة

وقد أُصيبت النمسة الكاثوليكية في تشرين الثاني برزء عظيم لفقدها احد كبار زعمائها الاب آبل اليسوعي الذي كان من ابلغ خطبائها ورئيساً امدَّة جمعيَّات دينيَّة لمحاربة اعداء الكنيسة والوطن . وقد أسعدنا الحظ بمعرفتهِ وبنظر اعمالهِ العجيبة

﴿بولونية﴾ هي الدولة التي نشأت بعد الحرب العالميَّة والتي يتهدَّدها عدوَّان ألدَّان على ثغورها روسيَّة شرقاً والمانية غرباً لا يغفران لها عَوْدها الى الحياة بعد أن اقتسماها ظلماً في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . على انَّ بولونية جديرة بالدفاع عن استقلالها لولا ما يطرأ على سياستها من الاضطراب . وقد حصل فيها في اثناء العام الماضي تقلُّبات سياسيَّة بين الحزب العسكري والحزب المدني وقامت فيها ثلاث وزارات تباعاً . وزمام الامور اليوم في ايدي الرئيس موشيكي (Moscicki) يعضدهُ في رئاسة الحربية المرشال پيلسودسكي (Pilsudski) الذي دخل ظافراً الى ڤرسوڤية واسقط وزارة ڤيتوس القائمة بعد وزارة سكرزنسكي

وبولونية حاضراً احد اركان الديانة الكاثوليكية المعدودة فيها كالديانة الروسيَّة . وعليها يُبنى الامل في اهتداء قسم كبير من اهل روسيَّة الاورثذكس ومن بعض الشيع البروتستانية

وقد فقدت بولونية كبير اساقفتها الكردينال دلبور المتوفى في ١٣ شباط من

السنة . اقامة كردينالاً الحبر الاعظم بندكتوس الخامس عشر سنة ١٩١٩ وخدم الكنيسة ووطنهُ بأجلّ الخدم

﴿روسية﴾ خفّف رؤساؤها نوعاً بعض تطرّفهم مع اهل بلادهم المزارعين والصنّعة اذ رأوا ما في معاملاتهم من الحيف على كيان دولتهم كما انهم سعوا بفتح موارد لتجارتهم في الخارج . على انَّ المبادئ البولشفية التي تشبّثوا بها يفرغون كنانة جهدهم في نشرها خفيةً او علانيةً في سائر البلاد لا تكاد دولة تنجو من شرّها . بل قد انشأوا لذلك مدارس يخرّجون فيها الوفاً من الشبان على هذه المبادئ فيقيمونهم دُعاةً لنفث سمومها في سائر الامم وينفقون في ذلك قسماً كبيراً من اموال الدولة السابقة التي استصفوها او حجروا عليها من ديون الدول الاجنبيّة . فترى اليوم نفوذ مبادئهم في الصين وفي المكسيك وقد تسرّبوا الى حواضر اوربّة كبرلين ولندن ومدريد والى جزيرة العرب ومصر ليثيروا حيثما يحلّون الفتن والثورات

وقد اصبحت بسببهم الديانة الارثذكسيّة في مقام حرج وانّا سمح الله بذلك لينير بضياء الايمان القويم عيون كثيرين من الروسيين الذين طلبوا الانضمام الى الكنيسة الكاثوليكية بينهم نحو عشرين كاهناً ارثذكسيا وعدّة رهبان اهتدوا في مدينتَي ڤلنا وبوتشايف وانشأوا لهم ديرين جاهروا فيهما بايمانهم

وهذه الحركة الدينيّة ظهرت ايضاً في ﴿ليتوانية﴾ جارة پولونيسة . التي اذنت لليسوعيين ان يقيموا فيها . فذكرت ما كان لهم من الفضل في تهذيب ناشئتها قبل ان يضطرّهم الاشرار الى الخروج منها . وقد انشأوا في هذه السنة مدرسة كبيرة اكليريكية تبرّع الحبر الاعظم عليها ببلغ كبير

وقد أمكن السيد دربيني (Mgr Derbigny) الاسقف اليسوعي ان يتجوّل مدّةً في روسيّة لخدمة الكاثوليك المتفرّقين في انحائها . وكان ذلك بمساعدة سفارة فرنسة

وفي هذا العام كانت وفاة السيّد تشيلاك (Cieplak) رئيس اساقفة ڤلنا وهو الذي اوقفتهُ الحكومة البولشفيكيّة سنة ١٩٢٢ وحكمت عليه بالاعدام فنجا من الموت بتوسّط الحبر الاعظم واحتجاج العالم المتمدّن فأُفرج عنهُ بعد نحو سنتين ومات في ١٧ شباط في اميركا متأثّراً من العذابات المرّة التي قاساها في سجنهِ

وفي ثاني شهر شباط المذكور توفي الجنرال الروسي سوخوملينوف في برلين . كان

هذا الجنرال رئيس عمدة الحرب لدولته في اوّل نزولها لمقارعة الالمان سنة ١٩١٤ لكنهُ عدَلَ خائناً الى الدول المركزيَّة فحُكم عليهِ بالاشغال الشاقة الدائمة ثمَّ أطلق البولشفيك لهُ الحرية فقضى آخر حياتهِ في المانية وفي الشهر التالي ١٧ آذار تبعهُ الى الابدية جنرال آخر من وطنه بوسيلوف الذي اشتهر في الحرب الكونيَّة بمحاربة النمسويين وعُهد اليه تدبير الجيوش كلّها خلفاً لسوخوملينوف في السنة ١٩١٧

وعلى الرغم من الاخبار التي يشيعها ارباب الدولة السوفياتيَّة ومراقبتهم الشديدة على الجرائد قد تحقَّق اليوم انَّ بين اولئك الزعماء اختلافاً ربَّما أدَّى الى هبوط دولتهم المبنيَّة على مبادئ الفساد والخراب وقد مات آخراً كراسين احد كبارهم في سفارة لندرة

﴿اليونان﴾ غلب على سياستها التنافر والخلاف . كان الجنرال بَنغالوس ضبط في اوائل السنة عنان الجمهورية وطلب رأي الشعب في تأييد حكمهِ فوجدهُ موافقاً لظنهِ واخذ يؤلف الوزارات ويتلمَّس رضى بعض اعيان البلاد من اركان البحر ورؤساء الجيش لكنَّهُ لم يُصب من فعلهِ غايةً فدارت عليه الدوائر لضعفهِ في التدبير ومبالغته في النفقات ووضع الضرائب . فقام الجنرال كوندِيليس ومعهُ قوَّة الجيش فقلب الحكومة وتغلَّب على المدافعين عنها والقى القبض على بنغالوس وألَّف وزارة جديدة وحوَّر بعض بنود الدستور وأيَّد الجمهوريَّة فلم يدع أملاً لحزب ڤنيزيلوس باعادة الملك الى عرشهِ

﴿الدول البلقانيَّة﴾ هي دوماً على لهيب من النار لانَّ فيها عناصر متباينة لكل عنصر منها اخلاقهُ ولغتهُ وخطَّتهُ وغايتهُ فيصعب الوفاق بينهم . بل كثيراً ما يقع الخلاف في كل دولة منهم . فترى السياسة في ﴿بلغارية﴾ قاتمة جدًّا . فانَّ الاحزاب الجمهورية والشيوعيَّة تنوي قلب الملك بوريس والحكومة الملكية . وقد وقف ارباب الامر على مؤامرة عقدها بعض قدماء الوزراء من حزب ستمبوليسكي مع البولشفيك الروسيين

وكذلك ﴿رومانية﴾ فانَّ بين ملكها فرديناند واولاده نفوراً . فشاع الخبر انهُ ينوي اعتزال الامور لتوعُّك صحَّتهِ فيقيم عوضهُ ابنهُ الثاني ميشال بعد ان تنازل البرنس كارول ولي العهد عن حقوقهِ

ولا تزال الامور متوتِّرة بين اليونان والبلغار والرومان . وقد حصلت عدَّة مناوشات

في ثغورهم بين عصابات كانت تتجاوز الحدود فتثير البغض في اهلها فجرت بسبب ذلك منازعات كادت تضرم نيران الحرب بين صوفيـة وبلغراد فتدارکهـا الوزير الفرنساوي بريان . وقد تكرّرت هذه المشاجرات في المدّة الاخيرة فإن انفجرت نيرانها — لا سمح الله — يمكنها ان تُـثير حرباً عمومية جديدة

وقد عقد الكاثوليك في اوائل الخريف مؤتمراً كبيراً في زغرب رئيسهُ السيد باورْ اتفقوا فيه على اقامة حفلات عمومية سنة ١٩٢٧ بمناسبة المئة الحادية عشرة لميلاد رسول بلادهم القديس كيرلس

﴿ الدول السكندينافية ﴾ هذه الدول بحيادها عن الحرب لم ينلهـا شيء من ويلاتها فبقيت راقيةً في معراج الفلاح سياسيًا وادبيا واقتصاديًا . فانَّ ﴿الدانيمرك﴾ تحبُّ ملكها كرستيان العاشر الذي منذ السنة ١٩١٢ يرعى شعبـهُ بكل حكمة . والحرية الدينيَّة التي أُعلنت منذ عهد قريب قد سمحت للدين الكاثوليكي ان يشعَّ بانواره في تلك الدولة . وقد بلغ عدد المهتدين الى الكثلكة في انحائها ١٤ الفاً فزادوا خمسة اضعاف على عددهم قبل عشرين سنةً . امَّا آدابهم الراقية فقـد لحظها العموم واقرّت بها الدولة . وكانت ﴿نروج﴾ اشدَّ معاداةً للدين الكاثوليكي وقد فتحت لهم ابوابها في هذا القرن الاخير . وفي اقتران الاميرة استريد ابنة الملك غوستاف برلي عهد بلجيكة ما يوطّد الامل في نموّ الكاثوليـك في تلك الدولـة . وممن اهتدوا الى الايمان في اسوج شابّ بروتستاني النحلة يدعى شرل شيلنغ تزهّد بعد ارتداده في رهبانية البرنبيين واشتهر بقداسة سيرته وخدمته للمرضى والفقراء فمات برائحة القداسة سنة ١٩٠٧ وظهرت بشفاعته كرامات عديدة حتى فكروا في دعوى تثبيت براءته في رومية . ومثلها دولة ﴿نروج﴾ التي يتلك عليها الملك هاكون السابع منذ عشرين سنة . ففي السنة الماضية يوم عيد الفصح رقّى السيد بودريليار الى درجة الكهنوت هنريك هرجنس الذي كان ضابطاً في زمن الحرب الكونيَّة فاجتمع ببعض الكهنة الكاثوليك وارتدَّ الى دينهم سنة ١٩١٨ ثمَّ شعر بان الله يدعوهُ الى خدمته فدرس العلوم الـدينيَّة في كلية باريس . والمذكور ابن شقيق دولة نروج لدى الكرسيّ الرسولي فكان لاهتدائه شهرة واسعة

﴿ المجر ﴾ اوشك اليهود والبروتستانت والفرمسون ان يبسطوا سيطرتهم على

تلك الدولة واخذوا في محاربة الكثلكة التي وحدها تقوم في وجه تعاليمهم الفاسدة. فانتبه الكاثوليك لغاياتهم السيئة وضمّوا قواهم للدفاع عن دينهم فعقدوا المؤامرات وألّفوا الشركات الادبيّة والدينيّة وانشأوا الاخويات التقوية التي اصبحت كحصن حصين في وجه اعداء دينهم وكسرت شوكتهم .

﴿بلجيكة﴾ هي الدولة التي بهمّة ملكها البير الاول واكليروسها ونشاط شعبها اظهرت للعالم قوة ادبيّة فازت بالقوة الماديّة. وقد اصابها كغرنسة ضربةٌ في ماليتها بهبوط الفرنك البلجيكي. فتدارك الخطر بحسن تدبير زعمائها

اما الامور الدينيّة فيها فعلى غاية ما يُرام بحسن نظر اساقفتها وتربية شبيتها في المدارس المذهبيّة وبوفرة مشروعاتها الادبية. وقد كان لوفاة بطلها الكردينال مرسيه اسفٌ عظيم شمل كلّ ابناء الوطن لما ادّاهُ لهُ من الخدم الجليلة في ايام الحرب الكونيّة فدافع عنهُ دفاع الابطال بازاء الالمان اذ داسوا حقوقه تحت ارجلهم. وقد خلفهُ على كرسي مدينة مالينة السيد ڤان رُوي (Ván Rocy) المعروف بخصاله الفريدة وقد نظمه الحبر الاعظم في الشهر الماضي في سلك امراء الكنيسة بالرتبة الكردينالية

والبلجيكة فضل عظيم في نشر الايمان في البلاد الاجنبيّة يجارون الفرنسويين في ذلك. وفي مدارسهم يتخرّج عدّة شبّان من الروسيين المرتدّين الى الكثلكة يستعدّون لخدمة الدين في وطنهم بعد كهنوتهم

ومما يؤسف لهُ وقوع الخلاف بين الاحزاب السياسيّة من محافظين واحرار. وقد تجدّدت الوزارة في ٧ ايار أنّفها السيد برونه (Brunet). على انّ الحزب الكاثوليكي لا يزال هو الراجح في مجلس النوّاب

﴿هولندة﴾ ساءنا ما عزّ عليه مجلس نوّابها اذ رفض التصديق على نفقات السفارة لدى الڤاتيكان. فكان فعلهم سبباً لاستعفاء اربعة وزراء كاثوليك احتجاجاً على الامر. ومن المعلوم انّ هولندة قد وجدت في الكاثوليك وهم مليونان ونصف في دولتها افضل عضد في وجه الشيوعيين والاشتراكيين. وقد اظهرت الملكة وليامين غير مرّة اكرامها للحبر الاعظم وتمنّيه في بلادها. ثمّ انّ المشروعات الكاثوليكية في انحاء هولندة في غاية الرقي والنجاح. كما انّ الحماس الديني غالبٌ على الشعب. ولهم غيرة عظيمة في نشر دينهم في البلاد الاجنبيّة

ومما يؤسف لهُ ظهور قومٍ تكسَّبوا روح الكفر باغراء الشيوعيين فاخذوا يزرعون في العموم زؤان تعاليمهم الفاسدة . ومن الوسائل التي يتوسلون بها لمضادَّة الدين الكاثوليكي الزواج المختلط بين الكاثوليك وسواهم . والاساقفة اليوم مهتمُّون لسدّ هذا الخلل

ومن اخبار هولندة اقامة علمائها معرضَيْن في امستردام في الصيف الاخير عُرضت فيها اعمال الفرنسويين الفنيَّة من صناعة وتصوير ونقش زارهما الوفٌ من الزوّار في مقدَّمتهم الملكة وحاشيتها وقد ابتاعت لبلاطها ثلاثاً من صورها واشياء غيرها نادرة

﴿سويسرة﴾ انَّ التعصُّب البروتستانيّ الذميم قد خفَّ في ارجائها كثيرًا وهذه عاصمتها جينيڤا قد عاد في ارجائها رونق الدين الكاثوليكي بلا معارضة . وعدد الكاثوليك في سويسرة بموجب الاحصاء الاخير الذي أُجري هناك يبلغ ١٧٦٠٠٠٠ نفس

وفي سويسرة ايضاً أُقيم معرض لفنّ التصوير الفرنساوي . افتتحوهُ رسميًّا في ٨ ايلول وعُرضت فيه اجمل مصنوعات المصوّرين الفرنسويين القديمة والحديثة منها ما كان في المتاحف الكبيرة ومنها ما كان لبعض الخاصّة عرضوهُ لفائدة العموم

(لهُ بقية)

حياة الرسالات الكاثوليكيّة

للاب فردينان توتل اليسوعي (تتمة)

بسطنا في فصل سابق (عدد ت ٢ ١٩٢٦ ص ٨٥٢) ما يختصّ بنظام الرسالات الكاثوليكية وذكرنا المجمعين المنوطة بهما حاضرًا تلك الرسالات مع تعريف روسائها في مواطن عملها . فبقي علينا ان نوجّه النظر الى عمّال تلك الرسالات واعمالهم وبرنامج مصاريفهم فنقول: